

الامام النووي (71 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى)

الشريف

محمد موسى الشريفي

على الله وصحبه اجمعين. أما بعد فيها اياها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في حلقة جديدة من هذه السلسلة التي اسأل الله تعالى ان ينفع بها - 00:00:00

وأن يفيد بها جماهيرًا من المسلمين أنه ولِي ذلك والقادر عليه. واليوم تطيب هذه السلسلة وتتعطر بذكر شيخ من مشايخ الإسلام.
وعلم من أعلام الأمة العظام. ورجل صرف وقته وهمته وجهده وعطاءه من أجل البذل لهذا الدين العظيم. ومن أجل - 00:00:20
العلم وللامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان زاهداً عابداً صواماً قواماً فرحة الله تعالى عليه ما أجمل سيرته! وما أحسن شأنه! ذاك
هو الإمام شيخ الإسلام يحيى بن شرف المري أبو زكريا. وابو زكريا كنية له لا لم يكن له - 00:00:50
ولد ولم يكن قد تزوج ولا تسرى رحمة الله تعالى. هذا الإمام الكبير ولد في نوى اه من بلاد الشام وهي اليوم تقع في حوران في جنوب
أرض سوريا. سنة احادي - 00:01:20

ثلاثين وست مئة. والعادة ايها الكرام ان قد جرت بان الانسان ينسب الى بلدة مشهورة فيعرف بها. اما نوى فقد تشرفت بنسبة النووي اليها. وعرفت في العالمين بنسبة اليها. اذ من يعرف نوى لولا الامام النووي ومن يتلفظ بهذه اللفظة لفظة نوى لو لم يكن الامام -

النبووي رحمة الله تعالى منها. ويقال النبووي وكلاهما صحيح. وكلاهما اشتهر به هذا الامام النووي والنبووي ولد بها سنة احادي وثلاثين وست مئة. من الهجرة النبوية الشريفة اذا هو من اهل القرن السابع ميلادا ووفاة. فقد توفي سنة ست وسبعين وستمائة

عن اقل من خمس واربعين سنة. وهذا هو العجب العجيب في سيرته رحمة الله تعالى. اذ انه قد عاش اربعين واربعين سنة وشيئاً وانتج هذه الآثار الرائعة. وهذه الاعمال الجليلة رحمة الله - 00:02:40

الله تعالى اقبل على طلب العلم. وذاك من دافع شخصي يا اخوة. وهذا عجيب. وهذا يدل ايضا على ان الله تعالى به عناية. كيف؟

اصفياهه وعلمائهه منذ وقت مبكر من صغرهم ومن صغر سنهم. كيف هذا يا احباب وعمره سبع سنوات. في ليلة السابع والعشرين من رمضان يستيقظ في الغرفة التي ينام بها او فيها هو واهله ابوه اخوانه امه ينامون في غرفة واحدة فقد كان ابوه رقيق الحال -

فقال يا ابتي ما هذا الضوء الذي ملأ الدار؟ الولد عمره سبع سنوات فقال ابوه وابوه يحكي لعلاء الدين ابن العطار. وعلاء الدين ابن العطار هذا امام الشافعية بعد النهضة - 00:03:55 00:03:23

وهو الذي كان يعيش معه في غرفته في دمشق فهو اعرف الناس به والصقهم به وذاك انه لم يتزوج كما ذكرت لكم. ابوه توفي بعد

الشافعي الكبير فيقول استيقظ محيي الدين وهذه لها لقبه استيقظ فقال يا ابتي ما هذا الضوء الذي ملأ الدار وكانت ليلة السابع والعشرين من رمضان. فايقظت امه فنظرنا فلم نر شيئاً. فعرفت - 00:04:35

وانها ليلة القدر. سبحان الله! يراها هذا الولد الصغير وهو ما زال ابن السابعة من عمره. وهذا يدل على عنانية الله تعالى به منذ وقت مبكر. يقول يوسف المراكشي والمراكشي نسبة الى مراكش مدينة مشهورة في المغرباليوم - 00:04:55 يقول مرت بنوي ورأيت على جسرها طفلاً ما يتجاوز العاشرة من عمره وبيده كتاب يقرأ. والصبيان يطلبون منه ان يلعب معهم وهو يأبى عليهم سبحان اللهاليوم نحن نطلب من الاطفال ان يدرسواهم يأبون الى اللعب. وهذا يطلب منه الصبيان وان يلعب معهم وهو يأبى - 00:05:15

ويستمر في القراءة فيتجاذبونه ليلاعب معهم فيبكي رحمة الله تعالى ليتركوه يقرأ على هذه الحال فسبحان الله العظيم. فلما رأى ذلك المراكشي رأى ما جرى ذهب الى ابيه وقال اعتنى بابنك هذا فانه سيكون - 00:05:45 له شأن. فقال وما يدريك يا هذا؟ امنجم انت؟ قال لا. لكنه شيء وقع في قلبي. فاحببت ان اخبرك شيء وقع في قلبه فاحب ان يخبر والده به. فعني به ابوه اكثراً من ذاك قاله ذلك الرجل المغربي - 00:06:14 وابوء والذبي يصف اباه فيقول هو الشيخ المبارك الولي الصالح. فالظاهر اذا ان اباه كان رجلاً صالحاً كما ذكر ذلك الذبي. وان لم ينقل لنا التاريخ تفاصيل كثيرة عن حياة ابيه - 00:06:34

وعن ورثه وصلاحه لكن يكفي هذه الجملة لتنم عن صلاح الوالد وصلاح الابن وكان ابوهما صالح لا ننسى هذه الاية. وكان ابوهما صالح. فالله تعالى يفيد الاباء بصلاح الاباء. فاذا اردت ان يصلح - 00:06:54 ولدك اصلاح شأنك انت. وليخشى الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ماذا يصنعون؟ يؤمّنون على الحياة. ماذا يصنعون؟ يوصون الى غيرهم امداً اثناين. فليتقوا الله ول يقولوا قولوا سديداً والباقي اتركوا على الله جل جلاله. هو نعم المولى ونعم النصير. وهو نعم المتكفل. وآآدخل - 00:07:14

عن عمر ابن عبد العزيز في خلافته وفي احتضاره وهو في السياق يموت. قال اوصي انت اليوم امير المؤمنين فاوسي الى بنيك شيئاً. فاعتدل في جلسته وقال ابا الله تخوفوني لقد تركت لهم الله جل جلاله. فيقول الرواة الذين عاصروا سقوط الدولة الاموية وآآنشأ الدولة العباسية - 00:07:44

قال كنا نرى اولاد هشام ابن عبد الملك يتکفون الناس في المساجد. ولم نرى احداً من ولد عمر بن عبد العزيز احتاج الى احد من الناس. سبحان الله العظيم. هذا وهمشام ترك الملايين بلغة العصر وعمر ابن عبد العزيز - 00:08:07 لم يترك الى بضعة دراهم لكن الله تعالى يحفظ الذرية وهكذا صنع بهذا الامام الكبير فانه قد استفاد من صلاح والده فنشأ مباركاً صالحَا وحفظ القرآن وقد ناهز الاحتلام كعادة السلفي رحمهم الله تعالى. وانتقل منا - 00:08:27 والى دمشق. وعمره ثمانية عشر عاماً. يدرس ويطلب العلم هناك. شخصية صاحبه بنا هذه شخصية متميزة. لابد ان تجذب الانظار اليها. ولابد ان تكون شخصية عظيمة كبيرة ليحصل على ما حصل عليه وقد مات وهو دون الخامسة والاربعين. ماذا جمع من جوانب العظمة؟ ونحن انما نذكر - 00:08:47

وقد سبق ان ذكرت ذلك لكنني انما اذكر لاخواننا الذين يرون هذه الحلقات وآخواتنا ل الاول مرة لعلهم ينتفعون. فانما اذكر هذا لانه من الفائدة الكبيرة لعرض مثل هذه السير الطيبة المباركة هو ان نطلع على مزاياهم - 00:09:17 وعلى شخصياتهم وعلى جوانب العظمة فيهم حتى نقتدي بهم هذا هو المراد. نعم سيرتهم رائعة ومسلية وجميلة ساعة من الزمن في روضة رائعة لكن هذا لا يكفي. المراد اعظم واكبر من هذا. فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ان التشبيه بالكرام - 00:09:37 فلاح والجيل الحاضر هو احوج ما يكون الى الاقناء والاكتسائ باولئك العظاماء الصالحين. جمع بين الزهد وكان زاهداً على اعلى درجة وسيأتي وبين العبادة كان متبعاً مشهوراً بذلك. وبين بالمعرفة والنهاي عن المنكر. وقل ذلك في العلماء للاسف الشديد. وبين العلم الواسع بحديث - 00:09:57

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالفقه وباللغة العربية و جوانب كثيرة برزت هذا الامام ورفعته وجعلته اهلاً لما صار اليه. فاللائمة لسان واحد في الثناء يعني وملحوظة يا اخوة عجيبة. انا لا اعلم رجلاً انا اقول انا لا اعلم رجلاً. الله اعلم. لكنني لا اعلم رجلاً من -

خلف خاصة من بعد القرن الخامس. اتفقت كلمة الامة في الثناء عليه. والاعجاب به ورفعه الى المكان اللائق به. مثل الامام النووي. ولا اعلم رجلا. اجتمعت الامة على كتبه وتلقتها بالقبول ورضيتها من الخلف. خاصة من بعد القرن الرابع - 00:10:57 مثل الامام النووي يكاد يكون فريدا في تاريخ الاسلام ما بعد القرن الرابع في هذه القضية. يعني منذ الف سنة لم تجتمع الامة على كتب رجل عالم امام اجتماعها على كتب النووي. لماذا؟ هل هو اعلم العلامة - 00:11:27

لا هناك من علماء من هو اعلم منهم. هل هو متولى لمناصب الخطيرة في الدولة؟ ابدا ما تولى ولا منصبا للدولة. لماذا اذا رفع بالرفع لما سيأتي من سيرته. وهذا عجيب ملاحظ بقوة. يعني مثلا من مؤلفاته وهي قد جاءت المناسبة للحديث عنها - 00:11:47 رياض الصالحين رياض الصالحين لا تذهب الى مركز في الدنيا اسلامي الا وتتجدد رياض الصالحين امامك. لا تذهب الى مسجد في الدنيا تقريبا الا ورياض الصالحين فيه. ويندر ان تلقي مسجدا في الدنيا ليس فيه رياض الصالحين. وهذه عجيبة - 00:12:07 ومتترجم باكثر لغات الارض الحية. ويقولون انه لم يطبع كتاب في يا بعد القرآن اكثرا من رياض الصالحين. فهو الكتاب الاول البشري ان صح التعبير. التأليف البشري الذي طبع في الدنيا هو رياض الصالحين. فقد طبع ملابين الطبعات والنسخ. وهذا شيء عجيب. هذا شيء عجيب. لماذا - 00:12:27

اذا نظرنا الى رياض الصالحين ما الذي هو؟ يجمع احاديث من الصحيحين ومن غيرها. الكثرة الكاثرة منها صحيحة. هو شيء قليل جدا منها ضعيف. طيب هل تحدث عن الاحاديث هذه بشرح مستفيض؟ ابدا. كان تعليقه عليها كلمات موجزة - 00:12:57 هذا ان علق كلمات موجزات جدا. طيب لماذا اشتهر الكتاب هذا الاشتهر؟ هذا والله اعلم برقة صاحبه ونيته وحسن نيته وجميل اخلاصه. ما عندي تفسير غير هذا. الاذكار هو كتاب رائع في - 00:13:17

لكنه ليس افضل كتاب في الافكار. هناك كتب افضل. لكنه اشتهر في العالم الاسلامي اشتهر. دعا بعض الناس او بعض العلماء يقول بع الدار واشتري الاذكار. بع الدار واشتري الاذكار للامام النووي. وهو اليوم - 00:13:37 مقدم في كتب الاذكار بل هو الكتاب الاول في كتب الاذكار الذي انتشر في الدنيا كلها. شيء عجيب. الامام النووي ليس بافقه فقهاء الارض المسلمين. بل وليس بافقه فقهاء الشافعية. بل هناك من الشافعية من يفوقه - 00:13:57

وذكرت لكم مجددين الامام الشافعى يفوق آآ ابو حامد بن سريج ربما يوازيه آآ ابو سهل الصعلوكي الحفاظ بعده الامام الغزالى ابن دقيق العيد تقي الدين السبكي هؤلاء ائمة شافعية - 00:14:17

كبار لكن الامام الف كتابا شرح فيه المجموع. او شرح فيه المذهب للامام ابي لالسحاق الشيرازي. وهذا الكتاب يسمى المجموع. فانتشر المجموع انتشارا عظيما. والاعجب كتابه منهج الطالبين الذي الفه في الفقه الشافعى فظل مرجعا لعلماء الشافعية قرونا ولما جاء شمس الدين رملي المصري - 00:14:37

لكي يلقب بالشافعى الصغير المتوفى سنة اربع والف الف واربع يعني وشرح المنهاج تلقاء علماء الشافعية بالقبول والى اليوم عمدة مفتى المذهب الشافعى. سبحان الله. اذا كتابه في الفقه لاقى القبول العظيم. ايضا في المصطلح يا احبابنا. وهذا عجيبة ايضا. هو قطعا ليس باعلم المسلمين في المصطلح - 00:15:07

ابن حجر اعلم منهم رحمة الله تعالى. ابن الصلاح يكاد يفوق او يوازيه مع ذلك. الحافظ المجزي اعلم منه واحفظ لكن مع ذلك الف كتابا سماه التقريب والتسهيل لسنن البشير الذي صلى الله عليه وسلم - 00:15:37

ما اشتهر. جاء السيوطي بعد ثلاثة قرون او اقل قرنين وشيء من وفاة الامام النووي. والفقه المشهور تدريب الراوى شرح تقريب النووي اي التقريب النووي التقريب والتسهيل بسنن البشير - 00:15:57

فانتشر الكتاب انتشارا عظيما. وصار اليوم عمدة طلاب الدراسات العليا. وعمدة العلماء علماء مصطلح وعمدة المشايخ وعمدة كل من يعمل في الحديث النبوي. ما هو؟ كتاب تدريب الراوى شرح تقريب النووي. فعجب - 00:16:17 يعني ما اريد ان اقول ان هذا الامام له حال عجيبة. وسر عجيب. ما عندي والله تفسير بشري له. انما هو امر الهي تهذيب الاسماء

شرح مسلم. شرح مسلم شرح مختصر. هو اولا لم يشرح كل الاحاديث. وثانيا شرحه للاحاديث شرح موجز مع ذلك لا نكاد نعرف اليوم كتابا في الارض لشرح مسلم انتشر عشر معاشر ما انتشر شرح الامام النووي - 00:16:55

هذا ولمسلم شروح تفوق شرح الامام النووي. سبحان الله! السراج المنير لصديق حسن خان مشهور في اثنى عشر مجلدا. القرطبي له شرح. القاضي عياض له شرح. شروح عظيمة لمسلم انتشر شرح الامام النووي. والعجيب ايها الاحباب الكرام - 00:17:15
شرح اه التأليف الأربعين النووية. هذه اربعين نبوية قصتها رائعة. اذ كم من عشرات ملابين من البشر حفظوها. ووضعوها في قلوبهم وصدورهم. فكم ناله من الاجر؟ وكم من العلماء من شرحها عدد لا يحصى. وكم من العلماء من الف على منوالها؟ اين الأربعين؟ التي الأربعينات التي الفها العلماء - 00:17:41

اكثرها انذر ولم يبقى. وبقيت اربعون نبوة لتدل على شيء في شخصية هذا الامام وفي سيرته. كتب عجيبة سارت مسيرة الشمس وانتشرت في اقطار الدنيا وتلقاها الناس بالقبول وارتضوها علماؤهم وخواصهم - 00:18:11
وعوامهم كلهم قبلوها وضعوه على الرأس والعين والامة كلمة واحدة في الثناء على هذا الامام والرضا بحاله والقبول بمصنفاته يدل على سر عظيم طوال حال عجيبة كان يعيشها هذا الامام المبارك رحمه الله تعالى. اذا تأليف وتعرفون. ما منا من احد في المسجد هنا الا ويعرف كتابا او كتابين - 00:18:31

على الاقل الامام النووي بينما هذا لا يكون لكتاب العلماء ما كان. وبعد القرن الخامس الهجري ما اتفقت الامة فيما اعلم والله تعالى اعلم على امام شهير على الثناء عليه وعلى كتبه وتلقىه بالقبول اتفاقها على الايمان - 00:19:01
النبوة فرحمه الله تعالى. اذا لنا ان نسأل لماذا؟ اسمعوا لماذا يا احباب؟ هذا رجل هجر الملاذات كما يقول الحافظ الذهبي وقنع بالعيش الخشن وكان وريعا الى الغاية. وارتضى التقشف في سبيل الله. وطلب العلم. لما انتقل من حوران - 00:19:21
ان نوى ونوى قاعدة حوران لما انتقل الى دمشق يحكي عن نفسه انه مكت سنتين ثم تتخيلوا هذا الكلام ليس بالضرورة يا اخوة ان نتمثل هذا الكلام تطبيقا في حياتنا. لكن نأخذ - 00:19:46

عبرة نحاول ان نسير على خطى هؤلاء المجتهدين. كم من الغايات والامانى والامال نريدها اليوم؟ الحاجز الافضل الذي يقف دونها همتنا. وضعفنا وشهواتنا وتطلعتنا وممارسة رغباتنا ولو كانت حلالا. شيخ الامام ابن القيم يقول رأني شيخ الاسلام يوما والمراد ابن تيمية رأني شيخ الاسلام يوما - 00:20:06

اتناول شيئا من المباح. ولك ان تتخيل ايش الشيء المباح هذا؟ الذي كان في زمان ابن القيم. يعني اليوم يمكن ما يقبله اطفال المسلمين قال ان هذا شيء مباح. ان هذا يصد عن المراتب العالية. الله اكبر - 00:20:36
ما هو حرام لكن فعلا نجدها في انفسنا يصد عن المراتب العالية. وكان الامام النووي كذلك يبتعد عن كثير جدا من المباح ابتغاء المراتب العادلة. طيب قال لما انتقلت من نوى الى - 00:20:56

دمشق بقيت سنتين لم يمس جنبي الارض. الله اكبر. سنتين. ونحن يمس جنبنا الارض ها ثالث مرات في اليوم والليلة اقل شيء. فتعجب الناس وسألوا من تلميذه؟ قالوا كيف كان ينام؟ كيف كان ينام؟ هذا الرجل - 00:21:16
قال كان له كتب يقرأ ويكتب طيلة الليل فاذا نعس نام نومة يسيرة اخذتها نفسه. يعني ايش اخذتها نفسه؟ يعني تعبير العصر اغبي خلاص انتهى ما يستطيع. فينام على الكتب كيف ينام على الكتب هكذا يعني؟ هكذا ينام - 00:21:36
نومة يسيرة اخذتها نفسه ثم يتبه يقول انا لله لقد اضعننا زمانا طويلا. الله هكذا هكذا الجد والاجتهاد. قال بقي ست سنوات على حال عجيبة من الجد والاجتهاد والقراءة على المشايخ والدوران في مساجد دمشق والأخذ عن علمائها. وكان يقرأ في الطريق ذهابا وايابا - 00:22:00

ويطالع وربما قرأ من حفظه في الطريق ذهابا وايابا. وكان له على مشايخه في اليوم ليلة اسمعوا في اليوم والليلة اثنا عشر درسا الله اكبر. لو قلنا اقل ما يكون الدرس بحضوره الى المسجد. بوسائل المواصلات في ذلك الزمان. بحضوره الى المسجد - 00:22:30

ساعة بذهابه وايابه ومدة الدرس. وان اجزم انه فوق ذلك. هذه انتتا عشرة ساعة. حضور على المشايخ كل يوم وليلة كل يوم وليلة. طيب متى يحرر؟ متى يكتب؟ متى يضبط؟ متى يراجع؟ متى ينام؟ متى - 00:22:56

يتعبد وهو العابد الزاهد الورع ان هذا لشيء عجيب. اذا الله تعالى كافأه يا اخوه هذا الاقبال على الله هذه نتيجته. مع العوامل الأخرى التي ساذكرها طبعا. مع العوامل الأخرى العجيبة التي ساذكرها ان شاء الله تعالى. كافأه هذه المكافأة لان الله - 00:23:16

الله تعالى يقول والذين جاهدوا فيما لنا بهم سبلا. وهذا هو الجهاد. فالجهاد ليس شرطا ان يكون ميدان القتال فقط وهو ذروة سلام الاسلام لا شك. واعلى مرتبة لا شك والشهيد احسن ميثاق لا شك. لكنني اقول الجهاد ليس شرطا فقط هو - 00:23:36

ال العسكري. الجهاد تعريفه واستفراغ الوسع وبذل الطاقة. هذا لا شك هذا الایمان استفراغ وسعه وبذل طاقته ما عندي في ذلك شك. من سيرته وهذه نتيجة البذل والجهد ان الله نشر علمه في العالمين وحبه إلى الخالق فكان الناس يحبونه جدا - 00:23:56

ويرغبون في الجلوس إليه والتزود من علمه هذا على انزعاله وعلى انجماعه عن الناس استمر كذلك ست سنوات في الدأب والجد والاجتهد إلى ان تصدر بعد ذلك ليفيد الناس. فتمنتاشر سنة عمره - 00:24:16

ثمانية عشر عاما لما انتقل وست سنوات من الاجتهد هذه اربع وعشرون سنة. وبقيت له عشرون سنة كانت هي مجال تأليف والعطاء والتدرис في المساجد. ولدي عدة وظائف دينية قليلة. لكن ابرز وظيفة - 00:24:37

على الاطلاق وللها هي مشيخة دار الحديث الاشرافية في دمشق الشام. كيف؟ فان دار الحديث اشتراها الملك الاشرف موسى ابن العادل كان ابن اخ لصلاح الدين الايوبي. وموسى ابن العادل يعني في زمان الدولة الايوبيه. ما كان يعني هذا في - 00:24:57

واخر زمان الدولة الايوبيه. لأن الامام النووي عاش الدولتين الايوبيه ودولة المماليك. المماليك في بدايتها في اولها آلا انه توفي سنة ست وسبعين وستمائة ودولة المماليك كانت آلا قد ابتدأت - 00:25:21

في سنة ثمان وخمسين وستمائة قبيل معركة عين جالوت التي جرت بين اه مصر ومن معهم من اهل الشام وبين التتار وانتهت بهزيمة ساحقة هائلة للتتار لاول مرة منذ اكثر من نصف قرن. ونشأت على اثرها دولة المماليك - 00:25:41

التي استمرت قرابة ثلاثة قرون لتحل محلها الدولة العثمانية بعد ذلك سنة اربع وعشرين وتسعمئة عندما دخلوا إلى القاهرة واستولوا على الدولة المملوكيه. فالامام عاصر الدولتين آلا استفاد استفادة عظيمة وولي مشيخة دار الحديث الاشرافية التي اشتراها الملك الاشرف موسى ابن اخي صلاح الدين - 00:26:01

واوقفها لطلاب الحديث يتعلمون فيها العلم الحديث النبوي الشريف. يجمع الحفاظ على انه لم يليها اعلم من الحافظ المجزي رحمه الله تعالى. هو شيخ لامام الذهبي وشيخ لامام آلا ابن تيمية - 00:26:31

وشيخ لامام ابن القيم وشيخ علماء كثر الحافظ المجزي اعلم من من ولي دار الحديث الاشرافية واورعها الامام النووي. اروع من ولي هذه الدار. وهو ايضا على الامام النووي رحمه الله تعالى - 00:26:51

فولي مشيخ دار الحديث الاشرافية وكانت هذه ابرز الوظائف التي تولاها رحمه الله تعالى. هذا علمه ودأب وفي العلم. اما مواجهة النفس فهي والله حديث رائع. ونحن اليوم في امس الحاجة لهذه المواجهة. ليس على الوجه الذي جاهد به الامام النووي نفسه. ليس هذا المطلوب يمكن في حياتنا - 00:27:11

المعاصرة يعني كانوا في حياتهم اشياء عملوها رائعة. لكن قد لا تكون بالضرورة مطلوبة في زماننا هذا. هناك امور اخرى في زماننا هذا يعني لكن نستفيد بالتشبه. بالتتابع بالمتابعة الرائعة لهذا الامام الكبير. كانت - 00:27:38

شاهدته نفسى شيئا عجبا ما حرم على نفسه الطيبات. لكنه امتنع عن تناول اكثراها لاسباب. اما اسباب دينية او اسباب تعود إلى تيقظه وارادته دوام التيقظ وقلة النوم. يعني قشر له يوما اصحابه خيار - 00:27:58

قتل يأكلها فابى وقال اخاف ان ترطب جسمي فانام. سبحان الله! خيارة يقول اخاف ان ترطب جسمي فانام ولم يذق في حياته فاكهة دمشق. على جمال فاكتها كما هو معلوم وتنوعها وطيب مذاقها - 00:28:18

لكنه ما ذاقها في حياته وسبب يقول سبب ديني. يقول ان اغلب البساتين في دمشق في غوطتها يعني التي تجلب منها الفاكهة هي

بساتين موقوفة على ايتام او على صغار - 00:28:38

ليس لهم حق التصرف او اه اهلية التصرف فيها. ويقوم عليهم اولياء يتصرفون بامور فيها خلاف. اسمعوا يا احباب بامور فيها خلاف بين الفقهاء. او من بساتين اخرى ليس فيها حرج - 00:28:58

امتنع عن تناول الفاكهة جملة فلم يذق في حياته كلها فاكهة دمشق. عجيب وله سبب ديني وجيه لكنه ورع صعب للغاية. نستفيد ماذا نحن؟ نستفيد اليوم من الشبهات العظيمة. التي - 00:29:18

نرتع فيها ونفع فيها ولا نزيد ان نقول الحرام هذا قصة اخرى. فان الورع لا يدخل باب الحرام. لكن الورع يتعلق بالشبهات. وكم من شبهة النحل تتعلق بها وتناولها وننفسم فيها ولا ننتبه لمعنى الورع. فهذا - 00:29:38

ورعه ورع عظيم للغاية وكان رحمة الله تعالى سيد الورعين في زمانه. وكما وصفه العلماء قالوا لم تكن في زمان نووي ولا قبل دهره بمدة طويلة من هو اورع منه. ولقد ذكرنا بورع - 00:29:58

ورع الاسلاف العظام. يعني ورع سفيان الثوري ورع عبد الله ابن المبارك. ورع الائمة الشافعی هؤلاء الائمة الكبار الامام احمد يعني ما كان منذ زمنهم الى زمن النووي من هو اورع منه رحمة الله تعالى. هذا معلوم من سيرته. طيب العبادة - 00:30:18

والتعبد كان كثير القيام في الليل دائم السهر كثير الصيام ان لم نقل دائم الصيام. لانه قد ثبت عنه انه كان له في اليوم والليلة اكلة واحدة وشربة واحدة لا غير. في اليوم والليلة - 00:30:38

فهذا يدل انه كان يديم الصيام. وكانت اكلته وشربته عند السحر. ما يتناول غير ذلك. في اليوم والليلة اربعة وعشرين ساعة كانت هذه اكلته وكانت تلك شربته في اليوم والليلة. ثبت هذا عن طريق من؟ عن طريق تلميذه الذي هو اخص الناس به وعاش معه اذ هو لم يتزوج - 00:30:58

كما قلت لكم عاش معه في غرفته ولازمه وهو يعد طعامه وشرابه ووضوءه وهو اخص الناس والصقهم به. هذا تلميذه وهو الكبير كما قلت علاء الدين ابن العطار مفتی الشافعیة بعد الامام النووي الذي توفي سنة اربع وعشرين وسبعيناً بعد وفاة النووية - 00:31:18

بقرابة نصف قرن رحمة الله تعالى واكرم نزلهما. اذا وكان كثير التعبد يحكي عنه احد الاشخاص قال دخلت مسجد دمشق واذا قيل

مسجد دمشق بهذا الاطلاق فالمراد به الجامع الاموي. قال دخلت مسجد دمشق في ساعة متأخرة من - 00:31:38

فوجدت الامام النووي يتهجد خلف سارية من المسجد فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ ويردد طويلاً اية واحدة من كتاب الله. وقفوهם انهم مسؤولون. فقط تدوم زماناً طويلاً رحمة الله تعالى. قال وهو خاسع باك فدخل على من الخشوع ما الله - 00:31:58

وبه عليم يقول لسماع قراءته وخشوعه وبكائه رحمة الله تعالى ورضي عنه. فهذا ايضاً جانب الورع والتعبد والزهد العظيم في

الدنيا يضاف الى الجوانب الاخرى التي هي طبعاً الدأب الشديد - 00:32:28

والحرص والاجتهد في طلب العلم. طيب شيء تميز به الامام؟ عن علماء عصره جميعهم. وكان في الحقيقة في غاية التميز فيه وهو قضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. كان الائمة غيره امر بمعرفة - 00:32:48

نهي عن المنكر لكن على مستوى الامام لم يحدث هذا. ولم يعرف عن احد من اهل عصره امر بمعرفة ولا نهي عن منكر ما عرف عنه ونقل رحمة الله تعالى. وكان دائماً يرسل للسلطان يأمره وينهاه. من هو سلطان؟ هو الملك - 00:33:08

الكبير الظاهر بيبرس وهو ثانى السلاطين المماليك. ذاك ان قطز رحمة الله تعالى هو الاول وهو الذي دخل المعركة المشهورة عين جالوت مع التتار ونصره الله تعالى ثم جاء بعده الظاهر بيبرس - 00:33:28

والظاهر بيبرس دخل طبعاً وكان مزهواً بالنصر العظيم الذي حققه المماليك وهو رجل من المماليك. والمماليك كما تعلمون هم الامراء الصغار الذين جلبوه عبيداً من اسيا الصغرى من مناطق اليوم هي الاذربيجان - 00:33:51

والقوقاز وما حوله. هذه هي مواطن الاتراك الاصلية. اضافة الى تركستان الشرقية وتركستان الغربية طبعاً. هذه هي مواطن اتراك هو الاتراك العثمانيون هاجروا من هناك. ويسمى العثمانيون نسبة الى آيا الى عثمان. آيا رئيسهم. لكنهم جاءوا - 00:34:11

من تلك الاماكن من اسيا الوسطى الصغرى وانتقلوا الى الاناضول. لكن هؤلاء المماليك قطز والظاهر بيبرس واشرف قناوون اه هؤلاء

سلطان برقوق قايتباي مشهورون هؤلاء كلهم اتوا عبيدا مخلوبين من تلك الاماكن. وتربوا في بلاد الشام ومصر في الاكثر على

الفروسية - 00:34:31

وعلى الدين ايضا. وعلى تعلم القرآن الكريم وعلى الجهاد وحب الجهاد في سبيل الله. وكم انقذ الله تعالى بهم من بلاد الاسلام وكم رفع بهم من مظالم وكم عملوا من ايجابيات رائعة على سلبيات كانت فيه وهكذا مجموعة القوم لا - 00:35:01

يخلو من سلبية على مدار التاريخ ما يمكن قوم او جماعة دخلوا من سلبية لكن ايجابياتهم كانت رائعة. المهم فالظاهر بيبرس كان من هؤلاء فعندما يكونوا صغارا يأتون مماليك عبيدا فاذا توسموا فيهم النجابة - 00:35:21

رقوهم على درجات معروفة عندهم يرقوهم آآ يكون امير عشرة ثم امير مئة ثم امير الف ثم امير عشرة الاف يعني من المماليك امثال الجنود. ثم يترقى بعد ذلك ليكون نائبا للسلطنة ثم يكون سلطانا. هذه الطريقة. غالبا - 00:35:36

ويكونون شجاعانا للغاية الذين يتولون السلطة. الظاهر بيبرس منه من المماليك بعد المعركة مع التتار وظفرهم وكان هو من تابع التتار حتى حدود فارس. ايران يعني اليوم تابعهم الى هنالك. وعمل فيهم قتلا وتشريدا - 00:35:56

اه سلبا عاد. وتولت السلطة ودخل دمشق طبعا ظافرا مزهوا بانتصاره. استولى على بعض البساتين في دمشق وبحجة مساعدة المجاهدين ومساعدة الجيش وكذا. كتب اليه الامام النووي رحمة الله تعالى - 00:36:16

رسالة طيبة جيدة فيها احترام لولي الامر وفي الوقت نفسه فيها توضيح لما ينفي ان يكون عليه العمل ورد المظالم وانصاف الرعية انسانة رائعة في الحقيقة جدا ومؤدية جدا وفيها احترام وتوقير لولي الامر كما هو مطلوب شرعا - 00:36:36

لان هذا ولی الامر لا يهان ولا آآ يعاب على الملا ابدا من توقيره ولا بد من نصحه هذا شيء معلوم ورجل سلك هذا المسلك بادب جم وبالغ في الحقيقة. السلطان بيبرس مماليك هؤلاء فرسان شجاعون وعادت - 00:36:56

الشجاع ان يكون فيه بؤ وتبه وكبر وزهو فما قبل من النووي. ورد عليه برسالة اغليظ له في فيها الى الغاية. الامام طبعا كما قلت لكم رجل امار بالمعروف نهاد عن المنكر زاهد ما يتائب بهذه القضية - 00:37:16

ما يأبى وانما يريد الله تعالى بعمله هذا. فرد عليه برسالة اغليظ له فيها. ذلك لانه ابتدأ بالغلاظ ابتدأ هو بالادب فاغليظ عليه الرد. وافهمه انه لابد ان يرد وان هذا واجب علماء الاسلام ان يذودوا عن الاسلام - 00:37:36

عن شريعة الاسلام انه لا يمكن ان يسكت حتى ترد المظالم الى اهلها و كان في الحقيقة كلاما رائعا جليلا عظيما. وفي وقت اخر حصل جفاف في بلاد الشام وببلاد مصر واحتاج الناس الى الاستسقاء فكتب الى السلطان يرغبه في الاستسقاء ان يأمر - 00:37:56

بخروج الاستسقاء وكتب اليه ايضا ان يرافق بالرعية. وذكره بحديث النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولی من امر امتي شيئا فرفق بهم فارفق به. ولم يكمل الا الحديث. ولم يكمل الحديث تأدب - 00:38:16

من معه ومن الحديث مشهور ومن ولی من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه او كما قال صلى الله عليه وسلم فاتى له بالنصف الاول من الذي يفهم بالاشارة طبعا. وذكر له وجوب الرفق بالرعية وانه مسئول عنهم يوم القيمة. وانه سيأتي يوم القيمة - 00:38:36

هؤلاء كلهم في رقبته وتحت لوائه فان عدل رفع بهم بعدهم معهم في الجنة وان جار قال القى به في النار وكان كلاما رائعا مؤثرا للغاية. وايضا الظاهر بيبرس للأسف يعني اغليظ عليه في الرد. وقال له - 00:38:56

يعني ما ذكرنا يقول له ذكرنا من من ملوك الاسلام؟ قامت بوجه التتار ومن ملوك الاسلام؟ بني الحصون والقلاع ومن من ملوك الاسلام جند الجنود ومن ومن فارسله رسالة الامام النووي دققة هذه المرة وذكره ان هذا لا يوما به على الرعية وان هذا واجبكم وان - 00:39:16

هذا هو الذي قلدهم الله تعالى امر رعية سببه ان تتولوا امر رعية وان تصبروا عليها وان آآ تراقب الله تعالى فيها وان وان في كلام رائع جميل مؤثر. وكان ايضا له رسائل مع علماء عصره. وما بعد - 00:39:36

علماء السوء الذين لا يخلو منهم زمان ولا مكان للأسف فكان له رسائل معهم يحضرهم فيها على الطاعة والاتباع ويرضهم ايضا فيها

على اه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يكونوا يدا واحدة في الامر والنهي. لأن العالم اذا انفرد - 00:39:56

الامر والنهي كان ذلك مشكلة كبيرة. لانه لا يكاد يجد من يوازره ولا يكاد يجد ان يقف من يقف معهم. لكن وجد من اخواني العلماء من يقف معه وفي الامر والنهي شجعه ذلك وصاروا يدا واحدة على الباطل. فكان يراسل علماء ويحضهم على ان يكتبوا تواقيعهم -

00:40:16

معه الى السلطان الظاهر بيبرس. حتى يستجيب السلطان. وكان ايضا كما قلت لكم ينكر على بعض علماء السوء ويشهر بهم في رسائل رائعة ارجعوا اليها في سيرته. وبالمناسبة سيرته موجودة في عدة كتب لمن يريد ان يرجع مطولة آآ من اهم هذه الكتب - 00:40:36
المنهل العذب الروي. في ترجمة قطب الاولياء النووي. رحمه الله تعالى. يعني بالحقيقة كتاب رائع للحافظ السخاوي ذكر فيه ترجمة لا يأس بها موجزة لهذا الحافظ الكبير. وايضا السيوطي الامام ايضا له كتاب - 00:40:56

في ترجمة الامام النووي وكلاهما مطبوع. ولا يكاد كتاب ترافق ولا يمكن بعد القرن بعه يخلو من ترجمة وسع لامام النووي. ما يمكن. سيرته غير قابلة للتجاوز. سيرته غير قابلة للتجاوز. ما يمكن الا - 00:41:16

يقف عند المرء اجلالا واكبادا لهذا الامام العظيم. اذا امر بمعرفة نهي عن المنكر زهد ورع عبادة ارتفاع عن الدنيا وملاهيها ومباهجها ومفاتنها حرص ودأب على طلب العلم هذه العوامل الخمسة. جعلت منه اماما كبيرا - 00:41:36

كانت له اثرا في العالمين. وهذه نقطة انا اذكرها لكم لتفرد الامام النووي بها بين كثير من علماء عصره بل كثير من علماء الاسلام وهي قضية ترك الاثر. وهي دراسة موسعة ذكرتها في اكثر من شريط واكثر من كتاب واكثر من - 00:42:06
رسالة لكن كلمة بمناسبة السياق. هذا الرجل العظيم ترك اثاره متى توفي؟ ست وسبعين سنتها عن اقل من خمس واربعين سنة يعني متى توفي من سبع مئة وخمسين سنة تقريبا او ان شئت الدقة سبع مئة وثمانية وخمسين سنة. طيب ما زال - 00:42:26

اثاره في العالمين وكما شرحت لكم في مسرد كتبه وتصانيفه. كيف استطاع ان يترك هذه الاثار بجملة عوامل وتوفيق الله تعالى له لا شك. طيب كيف استطاع انا ان استفيد من هذه القضية؟ يعني ماذا اريد؟ اريد ان يموت - 00:42:46
احد منا يوم يموت وقد ترك اثرا في دنياه. يعني لا يصح ان يعيش الانسان منا خمسين سنتين اقل اكثرا ثم يموت كما يموت البعير. لا يدرى به ولا يعلم عنه شيء - 00:43:06

لا يعرف اهو حي ام ميت. اهو باق على قيد الحياة بعد ان مات. اما سألتم انفسكم مارا وسائلتم اصحابكم وقلتم لهم فلان عاش عايش او مات فلان باق او مات ان يكتر اليه كذلك؟ ما ندري فلان عاش او مات لانه فعلا لا يدرى عنه احي ام ميت - 00:43:26
ما له اثر؟ لكن الانسان صاحب الاثر اذا مات تهتز له الدنيا بموجب يعني بنسبة الاثر المتروك هل تستطيع ان تموت يوم تموت وقد تركت اثرا في هذه الحياة؟ ضروري جدا يعني كنت - 00:43:46

في مركز صيفي فسألت احد الشباب الصغار قلت له تعرف جدك؟ قال نعم. قلت يعني مات؟ قال لا باقي على قد الحال. قلت نسأل الله ان يحفظه. سألت شاب اخر يعني ما يعني ما زال الشاب مراهقا صغيرا. قلت له تعرف جدك؟ قال نعم؟ قال لا والله مات. متى اقل من سنتين؟ قلت له - 00:44:06

اريدك ان تصدقني القول صادقا. هل ذكرت جدك في السنة الماضية كلها؟ هل دار بخاطرك الولد انبهر بالسؤال وظل يفكر ثم قال لي والله يا استاذ ما اظنني تذكرته ابدا طيلة السنة الماضية هذه - 00:44:26

تمر مرة على خاطرك؟ قال ابدا. قلت له تذكرته انا. مر على خاتمي. ضحك الولد. قال انت اول مرة تراني. كيف تعرف جدي؟ قلت له اسمع جدك مات من سنتين فلم يعد يذكره قريب ولا غريب. كيف بعد عشرين سنة؟ كيف بعد مئتي سنة؟ هل سيدذكر - 00:44:46
احد؟ قال لا طبعا. قلت له اذا هل تريدين ان تموت كما مات جدك؟ قال لا. قلت له احرص على ان تترك عملا رائعا في دنيا الناس. فتموت يوم تموت ويقال عاش فلان ومات فلان وهذه - 00:45:06

اثاروا او مرة وهذا الاثر. طب لماذا نحن نحرض على الاثر؟ او من اجل الرياء معاذ الله؟ لكن من اجل ان يترضى الناس عنا ويترحمنا علينا ويذكرون بخير ويستفیدون من اثرا هدا. والاثار تتتنوع. رجل ترك اثرا ماليا عظيما. بني سلسلة مساجد - 00:45:24

في العالم ارتفع بنى سلسلة مدارس عالمية بنى اشياء عظيمة في العالم الاسلامي فارتفع ذكره في الناس والعالم وصار الناس يستفيدون من اثارهم يتبعدون فيها ويدرسون يتعلمون. رجل اخر ترك علما واسعا عظيما والناس يستفيدون من علمه مثل -

00:45:44

نwoي رجل اخر ترك تلاميذ. رابع ترك ابار وحفر ابارا عظيمة سلسلة ابار وبقيت اثارها يعني ما بقيت الدنيا اذا احرص في يوم تموت وقد تركت اثارا تدل على حياتك. لكن ما الفائدة؟ ان -

00:46:04

مت لم يدرى بموتك احد ولم تترك اثرا يدل على انك عشت في هذه الحياة مدة من الزمان ثم مت. هذه لو فقهناها لو عرفناها تمننا النوم بالليل. كيف اموت يوم اموت وانا ما تركت شيئا؟ وانا ما عملت شيئا -

00:46:24

اذا هذه قضية خطيرة للغاية. النwoي رحمة الله تعالى اسمع او سمعتم؟ كم ترك من الاثار العظيمة جدا واليوم الدنيا مليئة بمصنفاته وكتبه. هل ينساه الزمان؟ هل يتتجاوزه التاريخ؟ ما اظن هذا ابدا الى ان يرث الله الارض ومن عليها سيبقى عوام المسلمين -

00:46:44

واطفال المسلمين يمر على ذكراتهم وخواطرهم الامام النwoي ولا يغيب عنهم. كلما رأوا رياض الصالحين او الأربعين النwoية او حفظوها او اذا هذا اثر رائع جدا. تسلّني كيف اترك اثرا؟ هذا امر يرجع لك. انت اعلم بظروفك واوضاعك لكن احرص -

00:47:04

لا تعلم متى يأتيك الموت. احرص حرصا عظيما على متدارك هذه هذا الامر وعلى العمل بجد واجتهاد لان تحصله قبل ان تموت هذا ابراهيم عليه افضل الصلوات والتسليم والقصة طويلة. طلب هذا الاثر من الله تعالى. طلب على عظم عظم شأنه ورفعة -

00:47:24

قال اجعلني لسان صدق في الاخرين. يعني اجعل الاخرين الذين يأتوا من بعدي الى يوم القيمة الى يوم القيمة. يثنون علي يصلون ويدكرونني بخير. فالله تعالى اجابه قال وتركنا عليه في الاخرين. سلام على ابراهيم -

00:47:48

ابراهيم وقال في سورة صاد واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الابدي والابصار اولي الحكمة والقوة انا اخلصناهم بخالصة اي في عالمهم في زمانهم ايش الخالصة؟ الهدية لهم خالصة العالمين ذكرى الدار. ذكرى الدار. وانهم عندنا وانظر الى كلمة عندنا. ما اروعها وما اجملها. لمن -

00:48:08

الاخيار. اذا هذا الاثر طلبه سيد الانبياء وشيخ بعد نبينا صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه الصلوة والسلام. فلنطلب نحن هذا الاثر وان نعمل جادين مجتهدين لتحصيله. ارجو هذا فهو من اهم المهمات. هذا هو الامام النwoي. وهذه سيرته. وله اراء -

00:48:38

في الفقه مثبتة في كتابه المجموع وكتاب منهج المنهاج منهاج الطالبين وله فتاوى مجموعه مطبوعة ايضا لمن يريد ان يعرف فقهه وعلمه وفتواوه وله كتاب آآ ايضا آآ في ذكر الصالحين -

00:48:58

00:49:18

ماذا اتكلم عن هذا الامام وعن كتبه وعن اثاره وعن روعته لكن اقول هذه مكافأة الله تعالى له فلنحرص على تحصيل هذا وعلى الاقتداء به والابتسمة. لما كان في السنة او في الشهر او في الاسبوع الذي مات فيه رحمة الله تعالى ذهب ليودع -

00:49:38

وابحابه كان الله القى في روعة انه سيموت. ودع اصحابه في دمشق. وبكى وعانقهم وآآ بتقوى الله تعالى وذهب الى نوى وما كان اقل من اسبوع الا وتوفي رحمة الله تعالى في سنة -

00:49:58

وبسبعين وستمائة وقبره في نوى معروف الى اليوم. نسأل الله تعالى ان يرحمه وان يغفر له. وان يرفع درجته في عليين وان يلحقنا به في احسن حال انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد نبي -

00:50:18

الامي الامين واله وصحبه اجمعين. والى اللقاء ايها الاخوة والاخوات في الحلقة القادمة ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

00:50:38